دروس مادة تقنيات المطالعة

الوحدة: الاستكشافية

المعامل: 01

الرصيد: 01

نوع المادة: أعمال موجهة (1:30سا)

أعمال أخرى: (1:30سا)

بطاقة المادة

1	مفهوم المطالعة
2	دوافعها
3	أهدافها
4	مواصفات القارئ الناجح
5	تقنية اختيار الكتب
6	تقنية اختيار المكان
7	تقنية اختيار الزمان
8	تقنية السرعة في القراءة
9	تقنية التركيز
10	تقنية الحفظ
11	تقنية استرجاع المعلومات
12	تقنية تلخيص المعلومات
13	تقنية توظيف المعلومات
14	تقنية تقديم المعلومات للآخر

الدرس الأول: مفهوم المطالعة

"(طالع) الشَّيْء مطالعة وطلاعا اطلع عَلَيْهِ بإدامة النّظر فِيهِ. وَطالع الْكتاب: قَرَأَهُ. وَطالع فُلَانًا: نظر مَا عِنْده. وَطالع فُلَانًا بِالْأَمر: أطلعه عَلَيْهِ. وَطالع فُلَانًا بكتبه: أرسلها إِلَيْهِ ليطَّلع عَلَيْهَا"[1].

"المطالعة: صرف الْفِكر ليتجلى الْمَطْلُوب – وَعلم المطالعة علم باحث عَن كَيْفيَّة المطالعة – وَالْأَحْسَن فِي التَّعْرِيف أَن المطالعة علم يعرف بِهِ مُرَاد الْمُحَرَّر بتحريره — الكتاب – وغايتها الْفَوْز بمراده حَقًّا. والسلامة عَن الخطأ، وموضوعها الْمُحَرر — النص المكتوب – من حَيْثُ هُوَ"[2].

المطالعة هي اختيار فردي يختاره الشخص دون أي إجبار، فيقبل على قراءة الكتب والقصص والمجلات وغيرها إما لتطوير مهاراته أو لتوسيع أفق معرفته واكتساب معلومات جديدة عن كل ما يحيط به في مختلف مجالات الحياة، فيصبح أكثر قدرة على التعامل مع كل ما يمكن أن يقابله في حياته من أشخاص ومشاكل.

كما أنها عملية فكرية، تمر بمجموعة من المراحل، تبدأ بالتركيز على الكلمات المكتوبة لتحليلها وتفسيرها، وصولًا إلى إدراك معناها والحكم عليه، ثم إسقاط ذلك وتوظيفه في التعامل مع المواقف المختلفة في الحياة اليومية.

الفرق بين القراءة والمطالعة: القراءة هي المرحلة الأولى، وعندما تتطور القراءة فتصبح أكثر تطورًا وانتقاءً ونضجًا وفهمًا للمعنى تصبح تسميتها مطالعة[3].

---

[1] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ج2، ص562.

[2] - الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تعريب حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ج3، ص196.

[3] - ينظر: إيمان محمد، موقع الموسوعة الشاملة مجلتك، https://www.magltk.com/search-for-reading/

الدرس الثاني: دوافع المطالعة

1/ الدافعية: هي الحالة الداخلية أو الخارجية للمتعلم، التي تحرك سلوك المطالعة وأداءه، وتعمل على استمراره، وتوجهه نحو الهدف أو الغاية. ونمثل بذلك بسلفنا فقد كان دافعهم للقراءة ديني ومن أفضل القربات إلى الله تعالى، وأن المطالعة سبيل الوصول على القمة؛ قال الشافعي: "من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم". ومن الدافعية إلى المطالعة الرغبة في تطور البلاد وازدهاره، وبناء هيبة للعرب والمسلمين، وقد يكون من أكبر الدوافع حالة الضعف التي يعيشها المسلمون، والأقصى المحتل..

2/ تكوين عادة القراءة: تبدأ تلك العادة في الأسرة، فحين يفتح الطفل عينيه على أسرة أو بعض أسرة قارئة فإنه ينشأ على عادة القراءة ويتربى عليها، ولربما كانت البدايات بإسماع الطفل قصص ما قبل النوم أو بعض الحكايات الخرافية أو مبادئ العلوم والمعارف البسيطة، وبذلك تتكون لدى الطفل عادة القراءة أو المطالعة، وحين يكتشف لذتها ومتعتها فلن ينفك عنها أبدا.

وتأتي بعد الأسرة يأتي دور المدرسة والمؤسسات الثقافية والجمعيات التطوعية لتكمل ما بنته الأسرة؛ لتجعل من عملية القراءة مادة مهمة ذات معامل عال، فيضطر التلميذ أو الطالب إلى ممارستها وإن لم تكن له دافعية داخلية من أسرته. ولعله من المفيد أن تحدد المدرسة عددا معينا من الكتب تلزم الطالب بمطالعتها وتلخيصها بالتدرج مع مستواه الدراسي. فيكبر مع المطالعة والكتب، ويتعود عليها، ويجعلها إحدى ضروريات حياته.

3/ توفير الكتاب: من المسلّم أنه ليس بإمكان كل قارئ أو راغب في القراءة توفير الكتاب، خاصة الكتب المتخصصة. ولذلك نرى كل الدول سعت لتهيئة مكتبات مجانية للمطالعة والاقتناء والاستعارة، وطورت خدماتها بال% تكنولوجيا وتوفير كل جديد من الكتب وتشجيع القراء النهمين الجموحين في قراءاتهم للكتب. ومع انتشار الأنترنيت وتكنولوجيا الاتصالات والهاتف الجوال وظهور الكتاب الإلكتروني المقروء والمسموع لم يعد أبدا توفير الكتاب يشكل عائقا للقارئ الراغب في المطالعة. ولنفرض أن توفير الكتاب كان حائلا دون المطالعة عند بعض القراء فإن الدافعية كفيلة

4/ **توفير الوقت للقراءة:** إن 80 % ممن لا يقرأون يحتجون على بعدم وجود وقت للقراءة، فجل وقتهم في العمل ودوامه، وما بقي منه يرون أنه من حق الجسد والولد. ولو تأملنا المستهلك من أوقات هؤلاء

لوجدنا أكثر من 20 % منها منصرفة في أشياء لا قيمة لها، وهي لا تشكل أولوية ولا أهمية عند القراء الحقيقيين. كالتسلية في الفيس بوك والتسكع بين المواقع والأخبار الإشهارية والتجارية.. والحقيقة لو جعلنا المطالعة كأولوية أولى في اختياراتنا لوجدنا لها وقتا كما نجد وقتا للطعام والنوم، ولا أدل على ذلك أن القراء المدمنين على الكتب يعيشون نفس ظروفنا من حيث العمل ومسؤولية الأسرة ورغم ذلك يجدون وقتا ويقرأون باستمرار وانتظام؛ إن الإشكال إذن فينا وليس في الوقت بل في كيفية إدارة الوقت بحكمة واستغلاله حسب الأولويات، ولا يكون ذلك إلا بتخطيط.

4/ **توفير المكان المناسب:** وكما رأينا لتوفير الزمان ضرورة فإن توفير المكان لا يقل عنها أهمية؛ فالمطالعة عملية عقلية معقدة، القصد منها الفهم والاستيعاب والاستفادة، ولن يحقق هذا القصد والهدف إلا بالمطالعة في مكان هادئ، يقل فيه الضجيج، ويخلو من المشوشات كالراديو والتلفاز وغيره، ويحبذ فيه السكون والإضاءة المناسبة، ناهيك عن وضعية الجلوس وطريقة مسك الكتاب.

الدرس الثالث: أهداف المطالعة

أهداف المطالعة على مستوى الفرد

إن المطالعة تطور مهارات الفرد وإمكاناته، فيصبح في حالة تطور ونشاط مستمرة. وتساعد في تثقيف الإنسان وتوسيع مجال إدراكه وبالتالي تخلصه من الجهل والتخلف. وتساهم في تمكين الفرد من محاربة العادات والتقاليد والخرافات البالية المنتشرة في المجتمعات. وتبني المطالعة الإنسان من الداخل وتغذي عقله فيصبح أكثر قوة وعقلانية وذكاء في التعامل مع كل ما يواجهه في حياته من أمور ومشاكل. وتمكن الفرد من استغلال وقته في أشياء تعود عليه بالنفع والفائدة لحياته، وتدربه على تنظيم وإدارة وقته، والتخطيط لحياته بشكل صحيح. وتطلع الفرد على كل ما هو جديد وحديث في ميدان تخصصه، وبالتالي تعد المطالعة إحدى أشكال التعلم الذاتي. وتنمح الإنسان الحرية في التفكير والانتقال إلى عالم آخر ومكان وزمان مختلفين عن ذلك الذي يعيش فيه. وتنمي المطالعة من قدرات الفرد اللغوية والفكرية والعقلية ومهارات التحليل والنقد والإبداع والتواصل، كما تنمي من قدرته على التركيز والحكم والتقييم والتخلص من التعصب لآراء معينة. وتكسب الإنسان الخبرة الكافية في مختلف المجالات من خلال قراءة تجارب الآخرين والاطلاع عليها والتعلم منها. وتحقق المطالعة للإنسان المتعة والحرية في اختيار الزمان والمكان اللذين يناسبانه لتحقيق هذه المتعة. وتقوي المطالعة من ذاكرة الإنسان وتنشط عملها، وبالتالي تقيه من الإصابة بفقدان الذاكرة. وتعزز المطالعة من الصحة النفسية لدى الفرد، وتخلصه من القلق والتوتر والاكتئاب وخاصة عندما يقبل الفرد على مطالعة الكتب في المجالات التي يحبها فتتحول المطالعة لديه إلى متعة كبيرة تمده بالطاقة الإيجابية.

أهداف المطالعة على مستوى المجتمع. تساهم في بناء مجتمع مثقف وواع، وراقٍ ومدرك لأهمية العلم والمعرفة ويسعى للتطور ومواكبه كل ما هو جديد بشكل متسمر. وتجعل المطالعة من العالم قرية صغيرة تنفتح فيها الشعوب على بعضها وتتعرف على عاداتها وثقافاتها وأنماط المعيشة فيها.

الدرس الرابع: مواصفات القارئ الناجح

تحديد الهدف: القارئ الناجح عادة ما يحدد أهدافه قبل القراءة، فاختيار الكتاب عن علم وتخطيط، ومدة قراءته مضبوطة ومتصورة كذلك، وكيفية مطالعته وتلخيصه وغير ذلك..

إدارة الوقت: من أهم أسباب القراءة والاستمرار على المطالعة حسن إدارة الوقت، ونقصد به تعيين وقت للمطالعة محدد، فإن لم يكن فوقتا مطردا ولكنه دائم ومستر، فرأس الحكمة في الاستمرار والمواظبة.

اختيار الكتاب: القارئ الناجح من يقرأ كتبا في تخصصه وخارج تخصصه، بل يكون موسوعيا، له علم بالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والآداب والمنطق والدين والأخلاق.. وزيادة على التنوع عليه أن يختار الأفضل والأنفع في كل مجال من مجالات العلوم، ولكي يهتدي لذلك عليه الاطلاع والبحث في كتب الفهارس والبيبليوغرافية ليعرف مسميات الكتب وقيمتها ومضامينها على وجه الإجمال.

زيادة التركيز: يتميز الشخص الناجح بقدرته على التركيز على مهمة واحدة، وهذه المهارة يعززها المرء من خلال نهمه بالقراءة، فالقارئ الناجح يمكن أن يستريح لفترة لكنه لن يتمكن من ترك كتابه لمدة طويلة، والأمر نفسه ينطبق على كل مهمة يشرع بالقيام بها، حيث لا يستطيع إهمالها وإنما قد يستريح لبرهة من الوقت ويعود بكل نشاط لإتمامها

الفهم الشامل: كثرة القراءة عن موضوع معين تكسب القارئ معرفة شمولية للموضوع من خلال تعرفه على وجهات نظر متعددة حوله. وهذه النظرة الشمولية من جهة تجعله يتقبل الرأي والرأي الآخر، ومن جهة أخرى تساعده على حسن حكمه على الأمور، وهذا من أكثر ما يميز القارئ الناجح.

الذاكرة القوية: القارئ الناجح لا تؤثر على ذاكرته كثرة الكتب المقروءة، أو طول بعض مقروءاته، بل نجده يحفظ المعلومات ولو بالحفظ العام، لذا نجد القارئ الجيد يستمتع بقراءة الروايات الضخمة حتى لو استمر بقراءتها لأيام، فأحداثها رغم تنوعها تبقى في ذهنه مما يساعد الذهن على استيعاب المزيد والمزيد من المعلومات وتبقى حاضرة في ذهنه.

القدرة على الكتابة والحديث: لن يكون مفاجئا أن نعلم بأن الخطباء والمتحدثين حول العالم يتميزون بنهمهم للقراءة. وضعف أساليب الخطابة والتعبير هو عين ما تعالجه المطالعة وكثرة القراءة، فقد قيل: "اقرأ لتكتب".

الدرس الخامس: تقنية اختيار الكتب

علينا أن نتذكر دائما أن عددا كبيرا من الناس يقرأون لكن بطريقة عقيمة، وأن عظماء الكتاب كانوا دائما قراء عظماء. قرأوا القليل من الكتب لكن أحسنوا الاختيار، ثم قرأوا بشكل جيد. وقد اجتهد بعض العارفين بمجالات الكتب وأنواعها ومضامينها وأصحابها وفوائدها.

ما يساعد على اقتناء الكتاب؟

- **شكل الغلاف** وعنوان الكتاب.. قد يوحي للكثيرين أن مضمونه جيد، لكن الشكل والعنوان لا يمسان من قريب أو من بعيد مضمون الكتاب، وهما ليس إلا أن يكون حافزاً لاقتناء الكتاب أو اجتنابه!
- **عدد الطبعات** وأكثر الكتب مبيعاً.. يعبر عن مدى الإقبال على الكتاب، لكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الكتاب قيما.
- **سمعة المؤلف**.. كثيراً عندما نقرأ اسم مؤلف معين فهذا الشيء يشجعنا على شراء كتبه.. لكن هذه الطريقة أيضا ليست مثلى، فليس كل ما يكتبه نفس المؤلف يكون مميزا.. لكنها تبقى طريقة أفضل ممن سبقها!
- **البحث في مضمون الكتاب**، وقراءة جزء منه.. أظن أن هذه الطريقة هي الأفضل، فبإمكانك أن تبحث بالشبكة العنكبوتية عن مضمون الكتاب، وأن تقرأ بعض من مقتطفاته.
- **سماع آراء من سبق أن قرأ الكتاب**، هذه طريقة ليست بمضمونه فما يعجبني ليس من الشرط أن يعجبك ، لكنها قد تفي في بعض الأحيان، لذا علينا أن نعرف ممن نسمع وعلينا أن نعرف ما الذي أعجب هذا الشخص في هذا الكتاب، فقد يعجبه مثلاً كثرة الوصف وأنا لا أحبذ كثرة الوصف والدخول في التفاصيل الدقيقة.
- **أخذ نصيحة البائع أو الناشر**. هذه الطريقة أيضاً ليست بالسليمة دائماً خصوصاً إذا كان البائع كل غرضه التسويق والكسب، إلا أن هذه الطريقة قد تكون مفيدة أحياناً.
- **دور النشر** علي الانتباه جيداً من أين أشتري كتابي فليست كل دور النشر جيدة، فمنها من يقوم باختصار وحذف مقاطع كثيرة من الكتاب لذا علي الاختيار جيداً!

قال الإبراهيمي: "وإن من نقائصنا المتّصلة بحالتنا العلمية الحاضرة ثلاثًا لا كمال معها، ومن المؤسف أن ناشئتنا العلمية المستشرفة إلى الكمال لا تفكر في السلبي منها ولا الإيجابي.

هذه النقائص الثلاث هي:

1/ ضعف الميل إلى التخصّص.

2/ ضعف الميل إلى الابتكار.

3/ الكسل عن **المطالعة**.

وإذا كانت الأوليان متعسرتين لفقد دواعيهما، فإن الثالثة أقرب إلى الإمكان. الحقّ أقول إن شبابنا المتعلّم كسول عن المطالعة، والمطالعة نصف العلم أو ثلثاه. فأوصيكم يا شباب الخير **بإدمان المطالعة** والإكباب عليها، ولْتَكُن مطالعتكم بانتظام حرصا على الوقت أن يضيع في غير طائل. وإذا كنتم تريدون الكمال فهذه إحدى سبل الكمال"[4]

وسمعت محمد الغزالي رحمه الله يقول: – في معنى كلامه – "تأسفت على كتب قرأت وندمت على كتب لم أقرأها". والمعنى أنه ندم على والوقت والجهد الذي بذله في مطالعة بعض الكتب وفي الوقت نفسه ندم على أسفه أنه لم يقرأ أخرى.. والسبب واضح لم تكن الأولى مفيدة وكانت الثانية أنفع وأشهر..

فإذا كان علامة مثل الغزالي يقول مثل هذا الكلام، توجب علينا الاستعانة بالقارئين المهرة والعلماء الأجلاء في الأخذ برأيهم في اختيار الكتب التي ينبغي مطالعتها من باب ربح الوقت..

[4] - محمّد بن بشير الإبراهيمي، آثَارُ الإمَام مُحَمَّد البَشِير الإبْرَاهِيمِي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م، ج1، ص154.